" توطين البدو فى الهجر "
زمن الملك عبد العزيز آل سعود

د / حسين حسان محمد

المقدمـــــة

الحمـــد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين ، سيدنا محمد النبى الكريم ، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين ٠٠٠ وبعد :-

أدرك الملـــك عـــبد العزيـــز آل سعود ، الوضع الذى كان عليه البدو ، وعدم اســـتقرارهم ، وكـــونهم عنصـــرًا مقلقًا له ، فعمل على إخراجهم من حالة البداوة وحياتها القاســـية ، إلى حياة التحضر والاستقرار فكانت دعوته لإنشاء " الهجر " أى القرى لينتقل إليها البادية ، وليمارسوا حياة الزارعة والاستقرار ، وليبنوا الدور ويعمروا الديار ، وكانت أول " هجـــرة " هى : " هجرة الأرطاوية " التى أنشئت على آبار الأرطاوية ، الواقعة على الطـــريق بـــين الزلفى والكويت ، وكان ذلك عام ١٣٣٠هـــ (١٩١٢م) ، وسكنها فى الـــبداية : سعد بن مثيب من قبيلة حرب ، ثم أعطيت لفيصل الدويش وجماعته ، من قبيلة مطير ، وفى خلال بضع سنوات أصبحت مدينة عامرة ، وتلى ذلك حركة نشطة بين البدو ، فى إنشـــاء الهجـــر ، وترك حياة البداوة ، واستقروا فى القرى الجديدة التى كانوا يقومون بإنشـــائها ، فكانت تحفر بادئ ذى بدء البئر ، ثم يبنى المسجد الذى يعد بمثابة مجتمع القرية ومدرستها ، ثم تبنى البيوت بعد ذلك ٠

وصـــارت الهجـــر بمثابة مجتمعات دينية وعسكرية وعمرانية ، وحضارية ، وأطلق ســـكان الهجر على أنفسهم اسم " الإخوان " دلالة على رفع الفروق من بينهم ، وأصبحوا إخواناً فى الله بعد أن كانوا بالأمس أعداء ٠

وقـــد بلـــغ عدد الهجر عام ١٣٤٧هـــ (١٩٢٨م) طبقاً لعدد مندوبيها الذين حضـــروا الجمعية العمومية بالرياض فى ذلك العام (١٢٢) هجرة ، ووصل العدد فى عام ١٣٦٩هـــ (١٩٥٠م) إلى (١٥٢) هجرة ، وقد أصبحت هذه الهجر بمثابة معسكرات فى أنحاء البادية ، وسكنها من الإخوان جند هذه المعسكرات وقد قام الإخوان بدور كبير فى الحـــروب الـــتى خاضها الملك عبد العزيز آل سعود ضد أعدائه والمناوئين له ، علاوة على

الدور الذى قام به سكان الهجر فى العمل بالزراعة والاستقرار ، الذى ترتب عليه دور كبير فى حركة الترابط الاجتماعى بين سكان الهجر ، وفى الصفحات التالية الجهود التى بذلها الملك عبد العزيز آل سعود فى مجال توطين البدو فى الهجر والنتائج التى ترتبت على حركة التوطين .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ..

" التفكير فى مشروع توطين البدو فى الهجر "

كـــان لمعيشـــة الملك عبد العزيز آل سعود فى البادية فترة من الوقت بعد سقوط الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـــ- ١٨٩١ م ، أثره الكبير فى معرفته بأهم مشكلات البدو ، فحاول إقامة مشروع الهجر للقضاء على مشكلات البدو كلها وحلها [١] .

وتعود فكرة توطين البدو فى الجزيرة العربية إلى الملك عبد العزيز آل سعود نفسه ، وبجهوده استطاع أن يخرج مشروع توطين البدو من حيز التفكير والتخطيط إلى حيز العمل والتنفيذ متخطياً جميع ما كان يعترض هذا المشروع من صعوبات حتى تمكن من تحقيق أكبر تغيير اجتماعى شهدته الجزيرة العربية منذ عدة قرون ، وفكرة التوطين تعطى صورة واضحة عـــن مـــدى سعة أفق الملك عبد العزيز آل سعود وبعد نظره حينما نظر إلى النواحى المدنية والاقتصادية ، والاجتماعية التى يمكن بواسطتها تحسين أوضاع مجتمعه البدوى [٢] .

وكان فى طليعة أهداف الملك عبد العزيز آل سعود أن يجمع شمل هذه القبائل تحت ســـلطة سياسية مباشرة يخضعون لها ، وبعد ذلك تحل باقى مشكلاتهم الأخرى تدريجياً ، ولما قـــام الملـــك عبد العزيز آل سعود بجهوده الحربية لتوحيد البلاد وتحقق له نسبة كبيرة من النجاح فى الحروب التى خاضها ، بدأت تراوده تنفيذ فكرة توطين هذه القبائل ، فكان عام ١٣٢٨هـــ- ١٩١٠م ، هو بداية التفكير فى هذا المشروع ، وكان التنفيذ فى عام ١٣٣٠ هـــ - ١٩١٢م. [٣] .

حيث كانت هجرة (الأرطاوية) أول هجرة تقام بهذا المشروع ، وهى لقبيلة مطير ، ثم هجرة الغطغط وهى لقبيلة عتيبة ، وتعد هاتان الهجرتان أكبر الهجر التى انشئت ، والتى دعيت باسم " الهجر " وترجع هذه التسمية إلى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة .

ويقول أمين الريحانى فى الهجر : (... فالهجرة إذن هى الهجرة إلى الله والتوحيد وهى كذلك هجرة مدنية ، فمن بيوت الشعر إلى بيوت من لبن وحجر ، ومن الفقر والغزو إلى أرض لا تخون صاحبها إذا أعمل بها المحراث ، ومن الخوف والتحذر إلى طمأنينة لا تمجره ما زال عاملاً مفيداً لنفسه ولبلاده [٤] .

" عوامل نجاح مشروع توطين البدو فى الهجر "

استطاع الملك عبد العزيز آل سعود أن يقنع رؤساء القبائل البدوية بالحضور إلى الرياض من أجل الدراسة فى مسجدها الكبير على يد مجموعة من علماء الدين هناك ، خصصتهم الدولة للقيام بتعليم رؤساء القبائل الأمور الدينية ، وحثهم على ترك حياة البدو والترحال إلى حياة العمل فى الزراعة والاستقرار حول موارد الماء .

ويقول الريحانى : " باشر ابن سعود إصلاحه الكبير بالوسائل الدينية ، فكان يرسل المطاوعة إلى البادية ليعلموا أهلها دين التوحيد والفرائض ويزينوا لهم هجر ما هم فيه إلى إيمان يستشعرون وبيت يأوون ، وأرض يحرثون " [٥] .

وقد منح الملك عبد العزيز آل سعود رؤساء القبائل البدوية الكثير من الهدايا والمنح والعطايا ، وأصدر كذلك أوامره بإعطاء شيوخ القبائل بيوتاً فى مدينة الرياض ، كما شكل من هؤلاء الرؤساء القيادة العسكرية للجيوش السعودية غير النظامية ، وبهذا الأسلوب استطاع الملك عبد العزيز آل سعود أن يستقطب معظم البدو فى الصحراء لقبول مشروعه الكبير [٦] .

كما سمح نظام المشروع لكل قبيلة من قبائل البدو الكبيرة التى دخلت فى مشروع التوطين أن تبقى قسماً من أفرادها للقيام بالأعمال الزراعية فى الهجر ، ويبقى القسم الآخر فى الصحراء يعملون فى الرعى ، ومن هنا فإن مرونة نظام التوطين كانت من العوامل المشجعة والمقنعة للبدو على قبول مشروع التوطين [٧] .

كذلك نجح الملك عبد العزيز آل سعود فى إرساء فكرة بيع القبائل البدوية لجمالها التى هى رمز البداوة وجعل البدو الرحل يعتمدون على الزراعة بدلاً من اعتمادهم على الرعى ، وأن يكونوا مجتمعاً زراعياً مستقراً بدلاً من المجتمع الرعوى المتنقل ، وساعد الملك عبد العزيز أيضاً فى إرساء فكرته هذه الجماعة التى أشرفت على تثقيف البدو وتعليمهم ، لأن الملك عبد العزيز آل سعود استقطب جهود علماء الدين ، وأعدَّ الكثير منهم لهذه الغاية ويصف " هاريسون " Harrison البريطانى الذى زار الرياض عام ١٩١٨م ، حالة الإعداد لهذا المشروع الكبير فيقول : (إن الناس فى الرياض يعيشون للعام الآخر ، مئات يدرسون فى المساجد ليكونوا معلمين ومثقفين دينيين للبدو بين القبائل ، وكانت الرياض

المركـــز الـــذى يخـــرج فيه العلماء الدينيون الذين يوزعون إلى أنحاء البلاد ليقوموا بتثقيف البـــــدو) [٨] .

كمـــا يقول أمين الريحانى : (فجاء العلماء بالتاريخ وأخبار السلف ، فسلحوا بها المطاوعة ، فراح هؤلاء يحاربون بها البطالة والكسل ، راحوا يعلمون المتحضرين أن الزراعة والتجارة والصناعة لا تنافى الدين ، وأن المؤمن الغنى خير من الفقير) [٩] .

عـــلاوة على ذلك كثرة العطايا والمنح التى كان يقدمها الملك عبد العزيز آل سعود للبدو من أموال ومواد غذائية إلى جانب الكثير من التسهيلات التى تلزم الزراعـــــة [١٠] .

كمـــا أن عملية توزيع الأراضى المجاورة للهجر الزراعية على البدو الذين ارتحلوا للإقامـــة فى هـــذه الهجـــر والتى كانت ترافق مشروع تأسيس الهجرة ، كانت من عوامل التشجيع التى ساعدت على نجاح فكرة التوطين ، لأن البدوى يكون قد حصل على حصة فى الأرض المـــوزعة لم يكـــن ليحصـــل عليها لولا هذا المشروع التوطينى ، خاصة وأن ملكية الأراضـــى والماء والعشب فى النظام القبلى كانت ملكية عامة وليست ملكية فردية ، وبهذا يكون البدوى قد جنى الفوائد الكثيرة من هذا المشروع ، فكان واجباً عليه تأييده [١١] .

كـــذلك إن الـــبدو ملوا حياة الترحال لذلك وجدت لديهم أسباب قيام نوع من الاستقرار فضلوه على الترحال ، وقد تأثروا فى حبهم لحياة الاستقرار بسبب عامل الجفاف المميـــت الذى كان يحل بديارهم فيقضى على موارد رزقهم التقليدية ، إضافة إلى ذلك أنهم فضـــلوا حـــياة الاســـتقرار لأنهم كانوا يجدون فيها مرونة العيش أكثر مما كانوا يجدونه فى الباديـــة [١٢] .

ويمكن تقدير مدى الجهود التى بذلها الملك عبد العزيز آل سعود فى سبيل إنجاح هذا المشـــروع بموقـــف الكـــثير من القبائل البدوية التى عارضت فكرة مشروع التوطين لشدة تمســـكها بحـــياة البادية ، ومن أمثلة هذه القبائل ، قبائل الرولة فى شمال الجزيرة العربية التى كانـــت دائمـــاً تفضـــل العودة إلى ديارها فى قلب الجزيرة العربية على أن تتأقلم على جو التوطيـــن [١٣] .

كذلك عندما دعا الملك عبد العزيز آل سعود البدو فى دولته إلى ترك حياة الترحال والتـــنقل والانخراط جميعاً فى حياة أكثر استقراراً فى ظل المجتمع الحضرى الزراعى المستقر ، رفضت قبائل العجمان فى إقليم الحسا قبول هذه الأوامر واعتبرت مشروع التوطين تدميراً لمجتمعها القبلى [١٤] .

" أهداف مشروع توطين البدو فى الهجر "

كـــان الملك عبد العزيز آل سعود يهدف من وراء مشروع الهجر تحضير البدو بما يعنيه مفهوم الحضارة من عناصر اجتماعية وسياسية وثقافية وعسكرية واقتصادية .

فـــأراد جمـــع القبائل البدوية المنتشرة والمتفرقة فى صحراء الجزيرة العربية فى هجر زراعية جعلت البدوى يشعر بمسؤولية المواطنة وغرست فى نفسه حب الاستقرار ، فهو عمل أراد به الملك عبد العزيز آل سعود أن يطور نزعة البدوى الفطرية إلى الحرب ويشعرهم بأنهم أعضـــاء فى جماعة واحدة ، وكان يريد من البدو أن يشعروا بأن الهجرة التى أنشأها لهم هى بمثابة وطن صغير لهم داخل الوطن الكبـــير [١٥] .

كما استهدف الملك عبد العزيز آل سعود تطوير بلاده تطويراً أقتصادياً بفضل إيجاد قرى زراعية يمكن بواسطتها تحسين الأحوال الاقتصادية لسكان الباديـــة [١٦] .

وكذلك كان يهدف الملك عبد العزيز آل سعود من حركة التوطين البدوية تثقيف الـــبدو ثقافة دينية إسلامية قائمة على مبادئ المذهب الحنبلى التى حددته دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وبهـــذا يمكـــن القول أن حركة التوطين كانت وحدة متماسكة فى أهدافها الدينية والاقتصـــادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والعسكرية ، حيث أصبح البدو قوة عسكرية كبيرة فى شبه الجزيرة العربية قاموا بواجباتهم العسكرية حتى ظهرت القوة العسكرية المنظمة ، وكان الحضر بحكم وظائفهم الاقتصادية ينشغلون العام كله فى أعمالهم التجارية والزراعية والصـــناعية ، وتطلـــبت هذه الأعمال جهود أفراد متفرغين للقيام بها ، وعلى سبيل المثال فالقـــرويون لا يســـتطيعون تـــرك حقولهم ، وسكان المدن لا يستطيعون إغلاق حوانيتهم والذهاب إلى الحرب كلما دعت الضرورة إليها ، فالجندية آنذاك كانت بدون أجر سوى ما كان يأخذه الجندى من الغنائم بعد المعركة .

ويقـــول الملك عبد العزيز آل سعود : " يجيئوننا البدو فى السلم فنعطيهم كل ما يحـــتاجون إليه من كسوة ورزق ومال ، ولكنهم فى أيام الحرب يتمنطق الواحد منهم ببيت الخـــرطوش ، ويبادر إلى البندقية ، ثم يركب الذلول إلى الحرب ومعه شئ من المال والتمر ، والقليل عندنا يقوم مقام الكثير عند غيرنا " [١٧] .

لقد كان البدو قوة عسكرية جاهزة يدخلون الحرب فى أى وقت ، بعكس السكان فى الحضر إذا ما تركوا حقولهم وأغلقوا حوانيتهم فإن الحياة الاقتصادية قد تتعطل فى البلاد ، والاقتصاد هو الشريان الحقيقى للبلاد ، علاوة على ذلك أن عدد البدو فى نجد كانوا أكثر من عدد الحضر ، وبهذا المشروع التوطينى يكون الملك عبد العزيز آل سعود قد وجه البدو الرحل إلى الوظائف العسكرية والإدارية التى كانت مقدمة من مقدمات قبول البدو للنظام وتعودهم الطاعة ، وبذلك يكون الملك عبد العزيز آل سعود قد صرف القبائل البدوية عن الغزو القبلى المحلى الذى كان يسير حياة الصحراء ويزعج بدوره السلطات المحلية .

ويذكر الريحانى : أن الملك عبد العزيز آل سعود كان باستطاعته أن يجمع عدد ٧٦,٥٠٠ جندى فى عام ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م ، من المحاربين البدو الساكنين فى الهجر والذين يلبون إعلان النفير العام [١٨] .

ولقد كان حماس الملك عبد العزيز آل سعود كبيراً لإنجاح مشروع التوطين فى الهجر ، فقد أمر بحفر الآبار وبجانبها المساجد ، وأعلن دعوته للقبائل المرتحلة للإقامة فى الهجر المعدة لهم ، وترك حياة الترحال المتعبة إلى حياة الزراعة والاستقرار ،وأخذ يقوى فيهم روح بيع إبلهم ، لأن الإبل رمز البداوة ، وبواسطتها يمكن أن يعودوا إلى حياة الترحال مرة أخرى ، كما حثهم على العمل بالزراعة وترك حياة الكسل ، وأخذ يجذب رؤساء القبائل للتأثير على أتباعهم ، وذلك بمنح العطايا والهدايا لهم ، بل أمر باعطائهم بيوتاً خاصة فى الرياض ، وشكل من هؤلاء الرؤساء القيادة العسكرية للجيش السعودى غير النظامى ، كما أخذ يوزع الأراضى المجاورة لهم فى الهجر على أفراد القبائل ليزيد فى ارتباطهم بتلك الهجرة أكثر وقد ساعد على تجاوب كثير من القبائل لدعوة الملك عبد العزيز تلك أن هؤلاء قد ملوا حياة الترحال والتنقل ، كما أن حلول بعض سنوات الجدب والقحط فى البادية جعلهم يقبلون على دعوة الملك عبد العزيز أملاً فى تحسين وضعهم الاقتصادى بعد قضاء سنوات الجدب على موارد رزقهم [١٩] .

وكما سبق القول : إن أهداف مشروع التوطين متعددة الجوانب ، دينية ، وسياسية ، واقتصادية ، واجتماعية ، إضافة إلى الهدف العسكرى الذى يتضح أنه تحقق بدرجة كبيرة ، فقد كانت حروب الملك عبد العزيز آل سعود التى وقعت بين ضم الأحساء

عـــام ١٣٣١هـــ - ١٩١٣م ، وضم الحجاز عام ١٣٤٤هـــ -- ١٩٢٥م، للإخوان هم سكان الهجر دور كبير فيها لا يمكن إنكاره أو إغفاله [٢٠].

وكما اهتم الملك عبد العزيز آل سعود بتحقيق الهدف العسكرى ، فقد اهتم أيضاً بتحقيق الهدف الدينى والفكرى وذلك بإرساله مجموعة من الوعاظ والمطاوعة والمرشدين إلى الهجر ليوجهونهم الوجهة الإسلامية الصحيحة ، وذلك بتعليمهم مبادئ الإسلام التى لا غنى عنها للمسلم ، وكان لهؤلاء المطاوعة دور كبير فى الحركة الثقافية والتعليمية فى الهجر ، ولا يقتصـــر عمل المطوع على التعليم ، بل هو واعظ القبيلة ، وخطيب مسجدها ، وإمامها فى الصـــلاة ، وكاتـــب رسائلها ، والمصلح بين المتخاصمين ، والمتولى لعقود الزواج ، أى هو مرجعها الدينى فى كل شئ [٢١] .

وقد حرص الملك عبد العزيز آل سعود على أن تؤلف كتب إسلامية تناسب سكان الهجـــر فتطبع وتوزع عليهم ليدرسوها على يد أولئك المطاوعة ، وكانت هذه الكتب تمثل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية فى العقيدة ، والمذهب الحنبلى فى الفروع ، ومنها كتب للشيخ محمد بن عبد الوهاب نفسه وبعض علماء الدعوة [٢٢] .

وكان حماس قبائل البادية للإقامة فى الهجر أول الأمر كبيراً حتى أنهم أخذوا يبيعون ما يملكون من إبل وغيره فى سوق الكويت ، ويأتون إلى الهجر ويبنون بها بيوتاً لهم [٢٣] .

وهـــذا يدل على نجاح الدعاية الإعلامية من الملك عبد العزيز آل سعود لمشروع الـــتوطين فى الهجـــر ، ويبدو أن العامل القوى فى نجاح هذا المشروع لدى هؤلاء البدو هو شـــعورهم بالفرق بين حالهم فى الهجر ، وحالتهم قبل ذلك من الناحية الاقتصادية والأمنية ، وبهـــذا تحقـــق كثير من أهداف الهجر ، فمن الناحية السياسية تم إقرار الأمن ، ومن الناحية الاجتماعية تغيرت حياة هؤلاء البدو من النهب والسلب إلى الاستقرار والأمن ، ومن الناحية العسكرية كان لهم دور كبير فى حروب توحيد المملكة ، ومن الناحية الثقافية بدأوا فى طريق تعليمهم ومحو أميتهم [٢٤] .

كما حرص الملك عبد العزيز آل سعود على ربط البادية بالأرض بإنشاء الهجر إنما كان وسيلة لتبديل عادات البادية السيئة بحيث لا يفكرون فى الغزو والنهب والسلب ما دام قد تحقق لهم رزق عن طريق الزراعة وهو أكثر اطمئناناً من حرفة الرعى بدرجة كبيرة [٢٥]

أمـــا معارضة الإخوان للملك عبد العزيز فى أمور تتصل بالدين فهى تدل على أن الهدف الدينى لم ينجح بدرجة كبيرة ، وإنما واجهته بعض الأخطاء فى التنفيذ مما ولد لدى

هـــؤلاء الإخـــوان فهماً غريباً لمبادئ الإسلام ، وعلى الرغم من ذلك فإن تحمس الإخوان الـــديني بلـــغ درجة كبيرة فى اندفاعهم للقتال مع الملك عبد العزيز فى كثير من حروبه التى خاضـــها ضـــد أعدائه ، ولعل من أشهرها معركة تربة عام ١٣٣٧هـــ - ١٩١٨م. ضد الشريف عبد الله بن الحسين وجيشه ، والدليل على ذلك ما ذكره الشريف عون بن هاشم وهو يتحدث عن هذه المعركة بقولـــــه : (رأيت الدم فى تربة يجرى كالنهر بين النخيل ، وبقـــيت ســـنتين عندما أرى الماء الجارية أظنها والله حمراء ، ورأيت جثث القتلى فى الحصن متراكمة ، ورأيت الإخوان أثناء المعركة يدخلون الجامع ليصلوا ثم يعودون للقتال) [٢٦] .

ونقل عن الشريف عبد الله بن الحسين قوله : (ما زال يرن فى سمعى صوت المغيرين ليلة تربة ، الجنة .. الجنة .. الجنة) [٢٧] .

ويـــبدو أن هذا الحماس الدينى الكبير من الإخوان هو الذى كانت تخشاه بريطانيا مـــن مشروع الهجر وسكانه ، فقد أرسلت مندوبها فى الكويت إلى الملك عبد العزيز لتقصى الحقائق عن طبيعة هذا المشروع وهدفه وأظهرت عدم التأييد لـــــــه [٢٨].

وبجانـــب ذلك ظهرت بعض المشكلات التى صاحبت بداية المشروع ، منها زهد بعض سكان الهجر عن العمل واتجاههم للتعليم الدينى فى المساجد بعد بيعهم إبلهم ، مما حول المملكـــة إلى مســـتورد للإبل بعد أن كانت مصدرة لها ، ومنها عدم توافر المرافق الصحية والإمكانـــيات الفنـــية والخبرات ، لكن الملك عبد العزيز استطاع أن يحل هذه المشكلات بالتدرج حسب توافر الإمكانيات ، كما كان لفتاوى العلماء أثر فى وجوب العلم الزراعى أكثر من ذى قبل [٢٩] .

كمـــا يلاحظ أن الحماس الدينى الذى صاحب الإخوان فى حروبهم مع الملك عبد العزيز آل سعود كان يظهر فيه ذلك الفهم الخاطئ للإسلام " يدل على ذلك ما حدث منهم من قتل لبعض أهالى الطائف عند دخولهم لها فى عام ١٣٤٣هـــ- ١٩٢٤ م. ويروى عنهم عـــبد القـــادر الشيبى سادن الكعبة أنه لم ينج منهم إلا بحيلة ظريفة فقد بكى عندما وقع فى أيديهم ، وقد سأله أحد الإخوان عن سبب بكائه ، وكان مستلا سيفه ليقتله قائلا : (ليش تبكى يا كافر ؟) أى لماذا تبكى يا كافر ؟ فقال الشيبى : (أبكى والله من شدة الفرح أبكى يا إخوان لأنى قضيت حياتى كلها فى الشرك والكفر ، ولم يشأ الله أن أموت إلا مؤمناً موحداً ، الله أكبر لا إلـــه إلا الله) .

وقد أثر هذا الكلام فى الإخوان فبكوا لبكائه ثم طفقوا يقبلونه ويهنئونه بالإسلام ، هذا ما ذكره الريحانى عن عبد القادر الشيبى [٣٠] .

وهذه الرواية ليست بعيدة بدليل ما ذكره بعضهم من أن روايات شفهية متداولة عند كبار السن فى القصيم وغيره لا تزال تروى عن الإخوان تشددهم مع شارب الدخان حتى كانوا يسمونه (الكويفر) تصغير (كافر) ، وكل ذلك يدل على أن تعليمهم الإسلام فى الهجر على يد المطاوعة المرشدين لم يكن على المستوى المطلوب من حيث الفهم الصحيح للإسلام وتعاليمه الخالدة [٣١] .

وعلى الرغم من ذلك فإن الدين وقوته فى الهجر قد غير حياة البدو تماماً من الناحية الاجتماعية ، فبعد أن كان همهم النهب والسلب وقطع الطريق على الضعيف قائلين : (المال مال الله يوم لى ويوم لك) ، وبعد أن كانت القوافل التجارية تسير تحت رحمتهم ، ولا تمر منهم إلا بدفع إتاوة ، أصبحوا بعد حياة الهجر هم حماة الطريق ، ويرون حرمة التعدى على المسافر وابن السبيل ، ويرون للجار والمسلم حرمته فى دمه وماله [٣٢] .

*****

" أثر توطين البدو فى الهجر على الزعة القبلية "

كانت عملية توطين البدو وجمعهم فى وحدات زراعية من أهم الوسائل التى أضعفت الزعة القبلية عند البدو ، إذ بعد نجاح مشروع التوطن وانتقال البدو من الصحراء إلى القرى الزراعية ، لم تعد السلطة الفعلية على القبائل بيد شيوخها بل انتقلت إلى الحكومة المركزية فى الرياض [٣٣] .

فنظام التوطين فى الهجر لم يكن يقصر الهجرة على قبيلة معينة ، بل قد يشاركها فى الهجرة الواحدة عدة أفخاذ من قبائل أخرى ، ومن الأمثلة على ذلك هجرة (الأرطاوية) سكانها خليط من قبائل حرب ، ومطير ، على الرغم من أن أكثرهم من مطير ، وكذلك الحال فى هجرة (دخنة) وأكثر سكانها من قبيلة شمر ، وبهذا كانت الهجر من أهدافها المزج القبلى بين القبائل ودمج الجميع فى مجتمع واحد والانتماء لوطن واحد .[٣٤] .

كما أن عملية التثقيف الدينى للبدو التى رافقت حركة التوطين جعلت من البدو جماعة مطيعة لله ، وأصبحت الروابط الدينية بين البدو أقوى من الروابط القبلية ، واستطاعت عملية التوطين وما رافقها من تثقيف للبدو أن تكسر الإطار التقليدى للقبيلة لأنها وضعت حداً للبداوة ، وجمعت البدو حول موارد الماء ، كما استطاعت حركة التوطين أن تقضى على روح الفوضى التى كانت تجنح إليها القبائل ، وانتقل الولاء البدوى من شيوخ القبائل إلى الإمام الحاكم ، وتلاشت المنازعات القبلية التى كانت تسود مجتمع القبائل فى الصحراء التى كانت تعكر السلام والأمن فى المنطقة .

كما قامت حركة التوطين على أساس صهر القبائل عندما أخذت هذه القبائل تسكن فى هجرة واحدة ، وبهذا المزج البشرى ضعف مفهوم وحدة القبيلة ، وبذلك أصبحت الهجر من أهم وسائل دمج البدو فى مجتمع واحد ، مجتمع الدولة بدلاً من مجتمع القبيلة [٣٥]

وعندما سكن البدو فى الهجر الزراعية تغيرت وظيفتهم الاقتصادية ، فانتقلوا من العمل فى الرعى إلى العمل فى الزراعة ، وتغير الوضع الاجتماعى للبدو وتبدلت معه الظروف التى كانت من ضرورات ولاء الفرد لقبيلته ، فمفهوم حياة الصحراء التى كانت تفرض على البدوى تضامنه وولاءه لقبيلته قد ضعف وأخذ البدوى المقيم فى الهجرة يبنى علاقات اجتماعية واقتصادية مع جماعة أخرى غير جماعته الأولى [٣٦] .

وكان تخلص البدوى من حياة الصحراء وسكناه فى الهجر الزراعية واعتماده على العمل فى الزراعة وعلى ما تقدمه الدولة من عطايا ومنح ومساعدات كل هذه الأشياء جعلته لا يركـــز اهتمامه على القبيلة وشيخها ، لأن الوضع الاجتماعى والاقتصادى الجديد جعله ينظـــر إلى الحـــياة بمنظار أخر ، فأصبحت القبيلة بالنسبة للبدوى شيئاً ثانوياً ، وأخذ النظام الجديد يشد البدوى إلى اتجاه أقرب إلى الدولة والحاكم من القبيلة والشيخ ، وأصبح انتسابه إلى شعب الدولة أقرب من انتسابه إلى مجتمع القبيلة ، علاوة على ذلك الثقافة والعادات التى اكتسبها البدوى من مجتمعه الجديد (٣٧) .

****

" النتائج التى ترتبت على توطين البدو فى الهجر "

لاشك فى أن مشروع توطين البدو فى الهجر الذى أقامه الملك عبد العزيز آل سعود فى الجزيرة العربية له أهمية كبرى فى تاريخ الجزيرة العربية المعاصر ، وذلك لما ترتب على هذا المشـــروع التوطـــينى من نتائج هامة أثرت تأثيراً كبيراً على حياة البدو الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بشكل خاص وعلى حياة سكان الجزيرة العربية بوجه عام ، فمن نتائج مشروع التوطين فى الهجر ما يلى :-

- قضـــت علـــى النزعة القبلية لدى القبائل ، وأبدلت الانتماء للقبيلة بالانتماء نحو الوطن ، وأبدلت الولاء لشيخ القبيلة بالولاء للسلطة السياسية الحاكمة [٣٨] .
- ساهمت الهجر فى تعميق مبدأ الإخوة الإسلامية بين القبائل بعد أن كانوا قبل ذلك فى صـــراع وقـــتال علـــى مواطن الكلأ والمراعى ، وذلك بسبب تمسك الأفراد بالإســـلام ودراسة مبادئه ، والطاعة لولاة الأمر من الأمراء والعلماء ، وقد ساعد على تعميق الإخوة الإسلامية بينهم والبعد عن التنافر ذلك الاختلاط الذى حصل بين القبائل بعضها مع بعض فى داخل الهجر والواحات [٣٩] .
- شجع إنشاء الهجر ونجاحها كثيراً من أفراد القبائل الذين لم يستجيبوا للتوطين أول الأمر إلى الاستيطان والاستقرار فى قرى أقاموها بجوار الهجر ، كما شجعت بعض القبائل لإنشاء هجر حديثة بدل الهجر القديمة ، وكان ذلك بعد عام ١٣٤٩هـــ - ١٩٣٠م ـــ أى بعـــد القضاء على ثورة الإخوان ـــ واستمر هذا العمل حتى عام ١٣٩٢هـــ - ١٩٧٢م. [٤٠]
- تعـــددت الأعمال التى يزاولها أهل الهجر ، إذ شملت الزراعة والصناعة والتجارة والرعـــى والوظائف الحكومية ، بعد أن كان هؤلاء السكان ليس لهم مورد سوى حـــرفة الرعى ، وقويت علاقة الهجر بالمراكز الحضارية القريبة منها والبعيدة مثل الجـــوف وحائـــل وتـــبوك وتيماء فى الشمال ، وبريدة وعنيزة وشقراء والرياض والخـــرج فى الوســـط ، وليلـــى والسليل فى جنوب نجد ، والهفوف والقطيف فى الأحساء [٤١] .
- ازداد عـــدد الهجر كثيراً فى عهد الملك عبد العزيز آل سعود حتى أوصلها بعض الباحـــثين إلى مـــائتى هجرة [٤٢] ، توزعت فى منطقة نجد والأحساء ومناطق من

الحجـــاز ، وقد كانت منطقة القصيم فى نجد من أكثر المناطق فى عدد الهجر التى أنشـــئت فيها ، فكان بها حوالى ٢١ % من هجر المملكة ، وذلك لمناسبة أرضها وتوافر المياه فيها [٤٣] .

- استمر اهتمام الحكومة السعودية بعد الملك عبد العزيز بإقامة الهجر ، فظهرت هجر جديدة بعد عام ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م ، واستمر بعد ذلك ، كما تطور مفهوم التوطين فظهرت مشاريع زراعية كبيرة مثل مشروع وادى السرحان ، ومشروع حوض تبوك ، ووادى السهباء ، ومشروع حرض النموذجى للتوطين ، ومشروع وادى جـــازان ، وتحسين المراعى الشمالية وغيرها من المشروعات الأخرى [٤٤] ، فكـــان لـــذلك كلـــه أثـــر فى انخفـــاض نسبة البداوة بين سكان المملكة وتشير الإحصـــائيات إلى أن نســـبة سكان البادية فى المملكة انخفضت من ٦٨ % عام ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م ، إلى حوالى ٢٧ % عام ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م [٤٥] .
- عـــم الـــبلاد سلام وأمن وأصبحت بذلك طرق التجارة مأمونة بين أقاليم الجزيرة العـــربية من جهة ، والعراق والكويت وبلاد الشام من جهة أخرى ، وأدى الأمن والســـلام فى الجزيرة العربية إلى ازدهار اقتصادى والرخاء للمجتمع السعودى ، عـــلاوة على القضاء على الفوضى والمنازعات القبلية التى كانت سائدة فى الجزيرة العربية قبل ذلك .
- كمـــا أدى مشـــروع التوطين فى الهجر ونجاحه فى الجزيرة العربية إلى وجود قوة عســـكرية فى جزيرة العرب قامت بدور كبير فى الحروب التى خاضها الملك عبد العزيـــز آل ســـعود من أجل توحيد البلاد ويرجع هذا إلى الجماعات الدينية التى سيطرت على حركة التوطين فى الهجر [٤٦] .
- أوجـــدت حركة التوطين فى الهجر نوعاً من التعليم والثقافة خاصة الثقافة الدينية للـــبدو عندما أرسلت الدولة مجموعة من العلماء والمرشدين والمطوعين إلى الهجر لتعلـــيم الجماعـــات الـــبدوية مـــن أجـــل أن يغرسوا فى نفوسها فكرة التوطين والاستقـــرار [٤٧] .
- كـــذلك برزت فكرة تحديد الحدود الثابتة والمستقرة بين الدولة السعودية الناشئة والدول العربية المجاورة لها كالكويت وقطر والعراق والأردن ، لأن استقرار البدو أدى إلى الحد من حركات الهجرة البدوية الموسمية التى كانت دائماً من عوامل عدم

استقرار الحدود بين هذه الدول ، وباستقرار البدو عقدت المعاهدات التى حددت هـــذه التخوم ووضعت عدة بنود خاصة لتنظيم تنقلات القبائل داخل حدود هذه الدول (٤٨) .

ويمكـــن القول أن مشروع التوطين فى الهجر كان نهاية القبائل البدوية العربية من الجزيـــرة العربية إلى خارجها على اعتبار أن حكم الملك عبد العزيـــــز آل سعود يعتمد على الشريعة الإسلامية التى تفضله القبائل البدوية على حكم البلاد العربية الأخرى المجاورة التى كانت آنذاك تحت الحماية أو الانتداب البريطانى والفرنسى ، وقد أدى هذا بتلك الدول إلى الاتجاه بأنظمتها وأساليب حياتها بعيداً عن مجتمعات القبائل البدوية .

والواقـــع أن مشـــروع الـــتوطين فى الهجر حقق نجاحاً فى بعض أهدافه السياسية والعسكرية وبنسبة أقل منها فى الثقافية ، إلا أنه يجب الملاحظة هنا ، أن أموراً جانبية برزت على هذا المشروع فشكلت مجموعة من الصعوبات التى تضافرت وأدت بالتالى إلى عدم نجاح التجربة من تحقيق الأهداف الأخرى التى قامت من أجلها .

فمـــن الصعوبات الاجتماعية التى أخذت تعرقل سير المشروع أن سكان الهجر من الـــبدو لم يواظـــبوا على الإقامة السنوية الدائمة فى هذه الهجر ، بل كانوا كثيراً ما يتركون هجـــرهم ويعـــودون إلى الصحراء حيث يقضون بعض الوقت من السنة ، ثم يعودون مرة أخرى إلى هجرهم خاصة فى مواسم الحصاد ، وفى شهر رمضان للقيام بواجباتهم الدينية .

أمـــا بالنســـبة للأمور الاقتصادية فإن المشروع لم يحقق نجاحاً كبيراً فيها لأن الهجر الـــزراعية أصـــبحت فـــيما بعد أشبه بمشروعات الإسكان عندما أخذ البدو سكان الهجر يعتمدون على ما تقدمه الدولة لهم من عطايا ومنح ومواد غذائية وتسهيلات أخرى (٤٩) .

وعلـــى الـــرغم من أن الرعة الدينية والسياسية القوية كانت أصل هذه التجربة التوطينية البدوية فى جزيرة العرب إلا أن عامل التطور الاقتصادى لم يخضع لها بسبب قساوة الظـــروف المعيشـــية التى عانتها التجربة من جراء عدم صلاحية الأراضى للزراعة وللإقامة الطـــويلة لقلـــة موارد المياه وانعدام الوسائل الصحية وضعف فرصة العمل والكسب وقلة المواصلات (٥٠) .

وعلـــى الرغم من الصعوبات التى واجهت مشروع التوطين فى الهجر وعدم تحقيق بعـــض أهدافه ، فإن مشروع التوطين فى الهجر الذى تعهده الملك عبد العزيز آل سعود ، كـــان تجربة رائدة فى هذا المجال عن طريقها يمكن الاستفادة منها فى التخطيط للمشروعات

التوطينـــية البدوية الأخرى ، كما أن مشروع التوطين فى الهجر يعطينا صورة واضحة عن خطـــط الملـــك عبد العزيز آل سعود التى كانت تهدف إلى تطوير بلاده ، والنهوض بها فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافيـــة .

****

هوامش البحث :-

١. أحمد عسه : معجزة فوق الرمال ، بيروت ١٩٦٦ ص ٦١ ، د / محمد عبد الله السلمان : توحيد المملكة العربية السعودية ، وأثرة في الاستقرار الفكرى والسياسى والاجتماعى ، السعودية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ص٢٧٠

٢. د / عبد الفتاح حسن أبو علية : دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر ، السعودية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م٠ ص ٢٣ ٠

٣. المرجع السابق نفسه ص ٢٣ ٠

٤. أمين الريحانى : تاريخ نجد وملحقاته ، بيروت سنة ١٩٧٣ ص ٢٦١ ٠

٥. المرجع السابق نفسه ص ٢٦١ ٠

٦. د / محمد عبد الله السلمان : مرجع سبق ذكره ص ٢٧١ ٠

٧. د / عبد الفتاح حسن أبو عليه : مرجع سبق ذكره ص ٢٤ ٠

٨. المرجع السابق نفسه ص ٢٥ ٠

٩. أمين الريحانى : مصدر سبق ذكره ص ٢٦٢ ٠

١٠- د/ عبد الفتاح حسن أبو عليه : الإصلاح الإجتماعى فى عهد الملك عبد العزيز ، دارة الملك عبد العزيز ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦ ص ١٤١ - ١٤٦

١١- د/ محمد عبد الله السلمان : مرجع سبق ذكره ص ٧١ ٠

١٢ - د / عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة ٠٠ مرجع سبق ذكره ص ٢٥ ٠

١٣ - المرجع السابق نفسه ص ٢٦ ٠

١٤ - أمين الريحانى : مصدر سبق ذكره ص ٢٥٥ ، د / عبد الله الصالح العثيمين : تاريخ المملكة العربية السعودية ج٢ السعودية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ ص ١٥١ - ١٥٢ ٠

١٥ - بنو اميشان : عبد العزيز آل سعود ، سيرة بطل ومولد مملكة ، نقله من الألمانية إلى العربية الأستاذ / عبد الفتاح ياسين ، بيروت ١٩٦٥ ص ١٢٠

١٦ - د / عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة ٠٠ مرجع سبق ذكره ص ٢٦ ٠

١٧ - أمين الريحانى : مصدر سبق ذكره ص ٢٦٤ ٠

١٨ - المرجع السابق نفسه ص ٤٥٤ ٠

١٩ - د / عبد الله الخريجى : مرجع سبق ذكره ص ١٤١ - ١٤٦ ٠

٢٠ - عن دور الإخوان فى المعارك التى خاضها الملك عبد العزيز آل سعود ، أنظر د / عبد الصالح العثيمين : مرجع سبق ذكره ص ١٣٥ - ٢٠٨

٢١ - خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ج٢ ص ٦٣٦ بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م٠

٢٢ - محمد المدنى : فرقة الإخوان الإسلامية بنجد أو وهابية اليوم ، السعودية ١٣٤١هـ - ١٩٢٣ م ص ٧٥ ٠

٢٣ - خير الدين الزركلى : مصدر سبق ذكره ج ١ ص ٢٦١ - ٢٦٢ ٠

٢٤ - مصطفى عطار : الملك عبد العزيز والتعليم ، من بحوث مؤتمر الملك عبد العزيز ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م٠ ص ٢٥ ٠

٢٥ - عبد الله على الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود ، السعودية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م ص ١٣٠

٢٦ - أمين الريحانى : مصدر سبق ذكره ص ٢٥٦ ٠

٢٧ - عبد الله بن الحسين : مذكرات عبد الله بن الحسين ، السعودية ١٣٦٥ - ١٩٤٦ م ، ص ١٥٩ ، ومحمد جلال كشك : السعوديون والحل الإسلامى القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م٠ ص ٥٩٣ ٠

٢٨ - د / تركى بن محمد بن سعود الكبير : علاقة بريطانيا بالملك عبد العزيز من بحوث مؤتمر الملك عبد العزيز ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م٠ ص ٩ ٠

٢٩ - فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب القاهرة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م ص٣٧٩ ، وعبد العزيز الإحيدب : من حياة الملك عبد العزيز السعودية بدون تاريخ ص ٢١٤ - ٢١٥ ٠

٣٠ - أمين الريحانى : مصدر سبق ذكره ص ٣٣٣ ٠

٣١ - د / محمد عبد الله السلمان : مرجع سبق ذكره ص ٢٧٤ ٠

٣٢ - حافظ وهبة : جزيرة العرب فى القرن العشرين القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ص ٥٩١ .

٣٣ - جورج أنطونيوس : يقظة العرب ، تاريخ حركة العرب القومية ، تعريب د / ناصر الدين الأسد ، و د / إحسان عباس ، بيروت ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

٣٤ - المرجع السابق نفسه ص ٣٨٢ ، د / محمد عبد الله السلمان : مرجع سبق ذكره ص ٢٧٥ .

٣٥ - د / عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة مرجع سبق ذكره ص ٢٨ .

٣٦ - المرجع السابق نفسه ص٢٩ ، د / محمد عبد الله السلمان مرجع سبق ذكره ص ٢٧٧ .

٣٧ - د / عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة : مرجع سبق ذكره ص ٢٩ .

٣٨ - جورج أنطونيوس : مصدر سبق ذكره ص ٣٨١ - ٣٨٢ ، د / حسن الساعاتى : سياسة الملك عبد العزيز لحفظ الأمن فى المملكة ، من بحوث مؤتمر الملك عبد العزيز ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ص ١٢ .

٣٩ - جورج انطونيوس : مصدر سبق ذكره ص ٣٨٣ .

٤٠ - د / أحمد الشامخ : مرجع سبق ذكره ص ٣٤ - ٣٥ .

٤١ - عمر رضا كحالة : جغرافية جزيرة العرب ، طبع ١٩٤٥ ، ص ٣٢ - ٣٧ ومحمود شاكر : شبه جزيرة العرب (نجد) بيروت ١٩٧٦م. ص ٣٠ - ٣٥ .

٤٢ - فؤاد حمزة : مصدر سبق ذكره ص ١٠٢ .

٤٣ - د / احمد الشامخ : مرجع سبق ذكره ص ٢٧- ٣٠ .

٤٤ - د / عبد الله الخريجى : مرجع سبق ذكره ص ٢٥ - ٢٧ .

٤٥ - د / محمد الرويشى : سكان المملكة العربية السعودية ، السعودية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م. ص ٧٨ وما بعدها .

٤٦ - د / عبد الفتاح حسن أبو عليه : دراسات فى تاريخ الجزيرة : مرجع سبق ذكره ص ٣٠ - ٣١ .

٤٧ - المرجع السابق نفسه ص ٣٠ .

٤٨ - المرجع السابق نفسه ص ٣١ .

٤٩ - المرجع السابق نفسه ص ٣٢ .

٥٠ - د / محمد على الجاسم : توطين البادية فى المملكة العربية السعودية مقال منشور فى مجلة العرب ، المجلدات ١١ ، ١٢ لعام ١٣٩٤هـ _ ١٩٧٤م. ص ٨٧٨ .

مصادر ومراجع البحث :-

- أحمد الشامخ (دكتور) : توطين البدو فى المملكة العربية السعودية ، الكويت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- أحمد عسه : معجزة فوق الرمال ، بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
- أمين الريحانى : تاريخ نجد وملحقاته ، وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود بيروت ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
- بنو اميشان : عبد العزيز آل سعود ، سيرة بطل ومولد مملكة ، نقله من الألمانية إلى العربية الأستاذ / عبد الفتاح ياسين بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م.
- تركى بن محمد بن سعود الكبير (دكتور) : علاقة بريطانيا بالملك عبد العزيز ، من بحوث مؤتمر الملك عبد العزيز ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- جورج أنطونيوس : يقظة العرب ، تاريخ حركة العرب القومية ، تعريب د / ناصر الأسد ، د / إحسان عباس ، بيروت ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.
- حافظ وهبة : جزيرة العرب فى القرن العشرين القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- حسن الساعاتى (دكتور) : سياسة الملك عبد العزيز لحفظ الأمن فى المملكة من بحوث مؤتمر الملك عبد العزيز ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

- دراسات فى تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر الرياض ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- عبد العزيز الاحيدب : من حياة الملك عبد العزيز ، الرياض بدون تاريخ
- عبد الفتاح حسن أبو عليه (دكتور) : الإصلاح الإجتماعى فى عهد الملك عبد العزيز ، دارة الملك عبد العزيز ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- عبد الله بن الحسين : مذكرات عبد الله بن الحسين ، السعودية ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.
- عبد الله الخريجى (دكتور) : السياسة الاجتماعية للملك عبد العزيز فى توطين البدو ، من بحوث مؤتمر الملك عبد العزيز ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- عبد الله الصالح العثيمين (دكتور) : تاريخ المملكة العربية السعودية ، جزآن ، السعودية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- عبد الله على الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود ، السعودية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- عمر رضا كحالة : جغرافية جزيرة العرب ، دمشق ١٣٦٤هـ- ١٩٤٥
- فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، القاهرة ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م.
- محمد جلال كشك : السعوديون والحل الإسلامى القاهرة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- محمد الرويشى (دكتور) : سكان المملكة العربية السعودية ، السعودية ١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨م.
- محمد عبد الله السلمان (دكتور) : توحيد المملكة العربية السعودية ، وأثره فى الاستقرار الفكرى والسياسى والاجتماعى، السعودية ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- محمد على الجاسم (دكتور) : توطين البادية فى المملكة العربية السعودية ، مقال منشور فى مجلة العرب ، الجزآن ١١ ، ١٢ لعام ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- محمد المدنى : فرقة الإخوان الإسلامية بنجد أو وهابية اليوم ، السعودية ١٣٤١ هـ-١٩٢٣م.
- محمود شاكر : شبه جزيرة العرب (نجد) بيروت ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- مصطفى عطار : الملك عبد العزيز والتعليم ، من بحوث مؤتمر الملك عبدالعزيز ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.